بسم الله الرحمن الرحيم

تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم، فحفظه بالصدور قبل السطور قال تعالى:{إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}[سورة الحجر / 9]، فلا يتطرق له بحفظ الله لا التبديل أو التحريف، ولا ينقص منه شيء ولا يزيد .

وأكبر إهانة للقرآن الكريم لا سيما في هذا العصر هي هجر المسلمين له، هجر تلاوة أو تدبر أو هجر عمل وتطبيق، وهذا عتاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة :{وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا}[سورة الفرقان / 30]، فترى الرجل وقد تجاوز الأربعين لا يستطيع أن يقرأ صفحة بكتاب الله، ولم يبذل جهدا ليتعلم كيف يقرأ كتاب ربه.

وحرق الحاقدين للقرآن الكريم يجب أن يكون دافعا لنا للرجوع إلى هذا الكتاب الكريم، بدأً من الأب في الأسرة، إلى الحاكم في الدولة، لنعيش مع القرآن ونحافظ عليه ونحفظه بصدورنا حتى يغير الله ما بنا، قال تعالى: {إِنَّ اللهّ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ}، غير نفسك يتغير التاريخ، غير نفسك من الفساد إلى الصلاح، ومن الظلم إلى العدل، ومن الحرام إلى الحلال، وعندها سيغير الله ما بك من الهزيمة إلى النصر، ومن الحزن إلى الفرح والاطمئنان.

يدمي القلب ما نعيشه في هذا العصر من حملات كره وعداء للإسلام لم ولن تتوقف:

حرب على الحجاب، وتضييق على بناء المساجد أو فتحها، وسب للرسول صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به برسومات مسيئة وأفلام ساخرة، وأيضاً حرق المصحف المتكرر بإذن وترخيص من حكومات تكره الإسلام والمسلمين .

وهذه الحرب من الغرب ضد المسلمين دليل على إفلاسهم في ميدان الحجة، وخوفهم من المد الإسلامي الذي يفقدهم صوابهم، وهم لا يجدون حيلة في دفعه ولا وسيلة في وقف امتداده.

واستهداف القرآن والمقدسات ليس جديداً، فحاولوا هدم الإسلام في ميدان الحجة وسلطان القوة لكنهم بفضل الله تعالى فشلوا:

1 –ففي ميدان الحجة أرسلوا الكثير من المستشرقين الذين درسوا الشريعة بغية وجود ثغرة أو خطأ يهدمون به المنهج، فحاولوا إيجاد خلل أو تناقض في الكتاب أو السنة ففشلوا، وحتى شبهاتهم الواهية قيض الله من علماء الأمة من يرد عليها ويجعل كيدهم في نحورهم فانقلبوا خاسئين مفلسين في ميدان الحجة والبرهان.

2 – في ميدان القوة : استعمروا بلاد المسلمين وبطشوا بالعلماء وغيروا مناهج التعليم وسخروا من عقائد المسلمين وعاثوا في الأرض فسادا، ووصفوا الإسلام والمسلمين بالإرهاب، الذين هم أهله وصانعوه ومحترفوه، وسلطوا الضوء على تصرفات قلة انطلقت بغير وعي مدفوعة بغيرة غير منضبطة بقواعد الشريعة، فعممت الحكم على سائر الأمة وعاقبوا المسلمين عقابا جماعيا بذنب لم يقترفوه، وفشلوا أيضا في هذا الميدان، ورأوا أن الإسلام إذا حاربوه اشتد وإذا تركوه امتد شرقا وغرباً.

ورأوا أن الأمة لا زالت تملك مقومات القوة، والمد الإسلامي يستقطب طبقات شتى من فقراء وأغنياء وشباب وكهول ونساء ورجال، رغم إنفاقهم الملايين للصد عن سبيل الله!

فعمدوا إلى حرب المسلمين بتشويه معتقداتهم وسب مقدساتهم، ليستفزوا مشاعر المسلمين، بقصد دفعهم إلى الرّد العنيف، واستجلاب صدام بينهم وبين المحيط الذي يعيشون فيه، وهذا يخدم المتطرفين الذين اختاروا التحريض على المهاجرين وعلى المسلمين بشكل خاص.

فتعمل آلتهم الإعلامية ليسلطوا الأنظار على ردود الأفعال، متناسين أفعالهم التي أدت إلى ردود الأفعال.

فهذه أمريكا التي دمرت أفغانستان والعراق والصومال ودعمت إسرائيل، فكانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي رفضها كل المسلمين وأدانوها، إلا أن أمريكا والغرب منذ اكثر من عشرين سنة وهم يسخرون الإعلام ليشوهوا صورة المسلمين ويظن كل من يرى مسلما أنه ممن تدرب في معسكرات القاعدة أو أنه أحد أقرباء أسامة بن لادن!!

السويد أيها الإخوة عداؤها للإسلام قديم قدم الإسلام، فمن القرن التاسع الميلادي عندما كان السويديون لادين لهم ، قاموا بحرب المسلمين في الأندلس وقامت جيوش النورمان اسم السويديين قديماً بقتل المسلمين وارتكاب المجازر، حتى قامت جيوش المسلمين في الأندلس بتأديبهم وإحراق أسطولهم البحري

ومن ثم كانوا ممن شاركوا بالحملات الصليبية على العالم الإسلامي، ومن ثم جاء الملك غوستاف وقام بحملة جمع التبرعات من كل أوربا لمحاربة العثمانيين المسلمين ووقف المد الإسلامي الذي وصل إلى فيينا عاصمة النمسا حالياً

وبعد الحرب العالمية الثانية والدمار الذي حل بأوربا فتحوا الأبواب للمهاجرين ليستفيدوا من عنصر الشباب في بناء أوربا كفرنسا التي فيها ملايين الجزائريين وغيرهم من العرب والمسلمين والمهاجرين الذين لهم فضل على فرنسا وغيرها من دول أوربا، والذين تنكروا من بعد لكل هؤلاء المهاجرين وتعاملوا معهم بعنصرية، حتى قتلوا الشاب الجزائري بدم بارد ومن ثم قامل اليمنيون المتطرفون بجمع 2 مليون يورو دعما للضابط القاتل وعائلته، ويأتي الإعلام ليسلط الضوء فقط على تدمير ونهب المحلات التي لا يقرها أحد، لكن الإعلام يتعامى عن العنصرية والتهميش والاضطهاد للمسلمين والمهاجرين .

والسويد على نفس المنوال فتحت الأبواب للهجرة فهاجر إليها الآلاف من المسلمين لا سيما من منطقة البلطيق ومن الدول العربية والإسلامية حتى أصبحوا اليوم عشر المجتمع السويدي أي مليون مسلم من عشر مليون سويدي، وهم يشكلون الدين الثاني في السويد بعد البروتستانت، وما بين 55٪ إلى 86٪ ملحدون، لأجل ذلك تقول عن نفسها أنها دولة علمانية إلا أن شعار علمها الصليب، إلا أن اليمين المتطرف وصل للحكم أو المشاركة فيه، وهم يعلنون عدائهم بكل محفل رسمي للإسلام فقط دون غيره

فحرق المصحف ليس جريمة في السويد بل المؤسسات الرسمية تشجع على ذلك وكل حرق للمصحف تم بإذن خطي من القضاء السويدي، ومن بعد الإذن يذهب لأقرب مخفر شرطة يطلب منهم الحماية لحرق المصحف فيحمونه ويوفرون له مفرزة لحمايته بشكل مستمر...

في حين أن هذا القضاء نفسه يجرم أي كلمة عن الكيان الصهيوني ويصفون كل من يدافع عن حقوق الشعب الفلسطيني والمسلمين في القدس يتهمونه بعداء السامية ويحاكمونه، وهو هو يحرم ويجرم الكلام عن الشواذ جنسيا ويعاقبون من يحرق علمهم بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً

وهو هو الذي لم يعط إذنا لبعض المسلمين الذين أرداوا أن يظهروا الموازين المختلة والحرية الكاذبة لما طلبوا إذنا بحرق الكتاب المقدس فلم تأتهم الموافقة حتى اللحظة!!

وللإنصاف ليس كل النصارى في سلة واحدة، فهم فريقان: فريق مسالم لا يحمل الحقد الموروث من زمن الصليبيين، وفريق آخر متصهين يحمل الكره والعداوة التي ورثها من اليهود المعتدين.

فمن المهم أن نفرق بين المسيحية الصهيونية المتطرفة في عدائها للإسلام والمتحمسة لنصرة إسرائيل، وبين المسيحية التقليدية.

نحن لا نريد ردود أفعال سرعان ما يزول أثرها، فالغضب والصراخ آني لن يطول لأنه ردة فعل ليس أكثر، المزعج والمقلق لهؤلاء الحاقدين هو تمسكك بكتاب ربك وشريعة نبيك، فالصحابة في مكة كانوا يتعرضون لكل أنواع التعذيب لكن تمسكهم بدينهم وبذلهم الروح لأجل هذا الدين كان مدمراً لأعصاب الكفار في مكة ويهد عزيمتهم

وكثير من المسلمين في سبات عميق، لا يصلي ولا يصوم ولا يعرف قراءة القرآن ولا تثار حميته إلا إذا سب النبي أو أحرقوا القرآن وهذه ليست غضبة حقيقية ولن تؤثر، يجب أن نقوم بوقفة احتجاجية ضد أنفسنا أولا؛ فإذا كان الكافر قد حرق القرآن الكريم مرة فقد حرقناه ألف مرة بمخالفاتنا لهديه! نعم حرقناه في معاملاتنا وأخلاقياتنا وسلوكياتنا، جاء في آخر الإحصائيات أن عدد مرتادي المساجد في السويد لا يتجاوزون 5٪ يعني على أفضل تقدير حوالي 30 ألف من أصل مليون مسلم!!

هذا القرآن الكريم، لو لم تستطع إلا أن تربي أولادك التربية الإسلامية الصحيحة وأن تجعلهم يحسون بانتمائهم لأمة القرآن لكان هذا منك دفاعا عن هذا القرآن الكريم، لو لم تستطع إلا أن تدعم حلقات تعليم القرآن لكان هذا منك دفاعا عن هذا القرآن الكريم

وإننا على ثقة تامة ويقين قاطع بأن الله سينتصر لكتابه، ويحفظه من كل حاقد ومجرم

وستبقى الحضارة الإسلامية أعلى وأرقى الحضارات التي عرفتها البشرية، وكل المؤشرات والأحداث تؤكد انتشارها وأن المستقبل لهذا الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين